ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr. Mohammed Ali Ibrahim Al-asadi

General Directorate of Education of Wasit Governorate - Ministry of Education - Iraq

Email : moibrahim@uowasit.edu.iq

Keywords:

Reference, Culture, Text, Theater, Iraq

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	31 Mar 2024
Accepted	25 Jun 2024
Available online	1 Jul 2024

Cultural References and their dramatic treatments in the Iraqi theatrical text - the play Al-Sarir as an example

A B S T R A C T

Societies have customs, traditions and values at different levels from one another, and these values are based in their nature on the dominant social and environmental factor and are subject to historical, philosophical, religious, mythological, literary and other studies; they are formed in the works of the creator as a reflection of his culture. These tribal references for the artist or creator in general take the study of general and specific social phenomena and the mechanism of expressing them as a tool to form an implicit image in creative and artistic works. The researcher tries to encompass and grasp the foundational root of the cultural references of the Iraqi theatrical text by posing the following question: What are the cultural references and their dramatic treatments in the Iraqi theatrical text?. The researcher determined the goal of the research to identify the cultural references and the method of treating them in Youssef Al-Ani's theatrical texts.

The text of the play " Al-Sarir " by the Iraqi writer Yousef Al-Ani was intentionally chosen as a model for the research sample, and it was analyzed according to the descriptive method. The researcher reached a number of results through analyzing the research sample model, the most prominent of which are: that historical, philosophical, and literary studies and internal systems in the text contributed to identifying the dominant cultural references in the text of the play " Al-Sarir " and treated them based on their own system in analyzing and deconstructing the general cultural idea, and searching for the cultural reference can only be done through knowing the dominant social system in the author's era.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3532

المرجعيات الثقافية ومعالجاتها الدرامية في النص المسرحي العراقي ـ مسرحية الصرير أنموذجًا

م.د. محمد علي ابراهيم الاسدي/ المديرية العامة لتربية محافظة واسط – وزارة التربية – العراق

الخلاصة:

المجتمعات تمتلك عادات وتقاليد وقيما بمستويات مختلفة عن الآخر وإن هذه القيم تستند في طبيعتها للعامل الاجتماعي والبيئي المهيمن وتخضع لدراسات تاريخية وفلسفية ودينية ومثيولوجية وادبية وغيرها; فهي تتشكل

في اعمال المبدع بوصفه الصورة العاكسة لثقافته، فهذه المرجعيات القبلية عند الفنان او المبدع بصورة عامة، فتأخذ دراسة الظواهر الاجتماعية العامة والخاصة وآلية التعبير عنها بوصفها اداة لتتشكل بصورة مضمرة في الاعمال الابداعية والفنية، فالباحث يحاول الإحاطة والإمساك بالجذر التأسيسي للمرجعيات الثقافية للنص المسرحي العراقي من طريق طرح التساؤل التالي: ما هي المرجعيات الثقافية ومعالجاتها الدرامية في النص المسرحي العراقي؟ وحدد الباحث هدف البحث هو التعرف على المرجعيات الثقافية وطريقة معالجاتها في نصوص يوسف العاني المسرحية.

اذ تم اختيار نص مسرحية الصرير للكاتب العراقي يوسف العاني بصورة قصدية نموذجًا لعينة البحث، وتم تحليله وفقًا للمنهج الوصفي؛ وتوصل الباحث من طريق تحليل نموذج عينة البحث لجملة من النتائج وابرزها هي: بان الدراسات التاريخية والفلسفية والادبية والأنساق الداخلية في النص أسهمت في التعرف على المرجعيات الثقافية المهيمنة في نص مسرحية (الصرير) وعالجتها تنبعًا لنظامها الخاص في تحليل وتفكيك الفكرة الثقافية العامة، والبحث عن المرجع الثقافي لا يتم إلا من طريق معرفة النظام الاجتماعي المهيمن في عصر المؤلف.

الكلمات المفتاحية: المرجع، الثقافة، النص، المسرح، العراق.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الفصل الاول : الاطار المنهجي

مشكلة البحث والحاجة إليه:

لكل مجتمع من المجتمعات عادات وتقاليد وقيم تختلف عن المجتمعات الاخرى بمستويات متداخلة، وهي نتاج تأثيريات فكرية او دينية او بيئية في المجتمع، فكل عمل ابداعي يعكس ثقافة المبدع وهذه الثقافة هي ناتجة من مرجعيات قبلية عند الفنان او المبدع بصورة عامة، وبذلك فالبعد الايدولوجي للمرجعيات الثقافية ينطلق من دراسة الظواهر الاجتماعية العامة والخاصة وآلية التعبير عنها من طريق معالجاتها في الاعمال الابداعية والفنية، فاخذت الدراسات الحديثة في البحث عن المرجعيات الثقافية التي بها تشكل العمل الفني وخصوصًا في النتاجات الادبية والفنية في الوقت المعاصر بوصفها وثيقة ملموسة ومعالجة مسبقًا لعدد من المرجعيات الثقافية،

فالمرجعيات الثقافية تداخل من حيث عملها مع مفهوم الهوية الثقافية بابعادها التاريخية والسوسيولوجية فضلًا عن المفاهيم السوسيوثقافية المتداخلة مع مفهوم الأصل الثقافي الخاص بالنتاج الادبي والفني، ومما لا شك فيه أن المرجعيات الثقافية المتعددة تجعل الإنسان لا يشعر بالانتماء ولا يملك هوية متميزة، كما أن الماضي يعجز عن علاج مشكلات الحاضر ولا تسمح العولمة أساسا بالعودة إلى الماضي بل تدفع الإنسان قسرا للسير إلى الأمام و ليس له من ملجأ سوى خلق عالمه الخاص.

اتخذ النص المسرحي بوصفه احد ابرز صور النتاج الفنية نموذجا لدراسة ومعرفة المرجعيات الثقافية للمجتمع من جهة ومن جهة أخرى لسهولة ارساله وحمله للهوية الثقافية في بواطن افكاره وارساله بصورة مباشرة أو غير مباشرة للمتلقي، اذ يشكل النقطة الرئيسة في دراسة المرجعيات الثقافية للكاتب بوصفه صورة منعكسة من ثقافة المجتمع، فاصبح الفعل الثقافي يحمل فعل الغياب والحضور في ارتكازه على محمولات ثقافية للمجتمع الاصلي والمتأثرات الثقافية المرسلة من مجتمعات اخرى، فالباحث يحاول الإحاطة والإمساك بالجذر التأسيسي الثقافي للنص المسرحي العراقي عن طريق اخذ نصوص المسرحية للكاتب العراقي يوسف العاني وبيان معالجاته الفنية الدرامية، فيطرح الباحث التساؤل الآتي: ما هي المرجعيات الثقافية ومعالجاتها الدرامية في النص المسرحي العراقي؟

أهمية البحث:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تكمن اهمية البحث بوصفه محاولة للوقوف على المرجعيات الثقافية في النص المسرحي العراقي مما تفيد النقاد والمهتمين في مجال التأليف المسرحي والدارسين والباحثين في مجال الأدب والنقد المسرحي.

هدف البحث:

- التعرف على المرجعيات الثقافية وطريقة معالجاتها في نصوص يوسف العاني المسرحية.

حدود البحث

- الحد الزماني: 1987م
- الحد المكاني: العراق.
- الحد الموضوعي: المرجعيات الثقافية ومعالجاتها الدرامية في نصوص يوسف العاني المسرحية.

تحديد المصطلحات:

1- المرجع: Reference

أ- المرجع: لغة:

تشتق كلمة المرجع من الفعل "رجع ويدل على الرّد والتكرار" (الحسن، 2001، صفحة 422)، وردت في معجم المحيط "رَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعًا ومَرْجِعًا ومَرْجِعةً ورُجْعانًا ورُجْعَى : انصرَف.رَجع: عاد؛ رجعَ عن رأيه" (اللجمي، 2007).

ب- المرجع: اصطلاحًا

جاء في نظرية (بيرس) السيميائية "كل إشارة موضوع تشير اليه، غير انه لا يشترط ان يكون لهذا الموضوع وجود فيزياوي، فقد يكون فكرًا، أو شكلًا حلميًّا، أو مخلوقًا متخيلًا" (شولتز، 1984، صفحة 34).

وهو علاقة بين العلامة وما تشير اليه، اما الوظيفية المرجعية كلغة هي الوظيفة التي تحيل، على ما نتكلم عنه وعلى موضوعات خارجية عن اللغة وتميز كذلك بين "النظرية المرجعية والنظرية الدالة" (العبيدي م.، 2004، صفحة 35).

ج - المرجع: اجرائيًّا

هو الأصل الذي يعود إليه النص.

2- الثقافة:

أ- اصطلاحًا:

اختلف علماء الاجتماع الثقافيون بين من رأى "الثقافة كسلوك او كإرث يسلم من جيل الى جيل ، ويعرفه تايلور بانها: "الثقافة هي ذلك المركب الكلي الذي يشمل المعرفة والمعتقد والفن والادب والاخلاق والقانون والعرف والقدرات والعادات التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع" (الزغبي، 1999، صفحة 176)، ويعرفه ماثيو ارنولد بأنها: "احسن ما قيل وانتج فكرا ، والتي روادها (القلة) الذين لا مصلحة لهم تحول دون تقديم الرأي والمشورة" (الموسوي، 2005، صفحة 27).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ب- الثقافة: اجرائيًّا:

هو المركب الكلي المتشكل من الادب والتاريخ والدين واللغة والاسطورة والفلسفة في نتاج المجتمع.

3- المرجعيات الثقافية:

التعريف الاجرائي:

هي انعكاسات لمنظومات تفاعلية ثقافية كالأدب والتاريخ والدين واللغة والاسطورة والفلسفة في تشكل البنية الاساسية في تكوين النص المسرحي.

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول: المرجعيات الثقافية (مفهوم واجراء)

لأنساق الثقافية المضمرة في البنى النصية والوقوف على الاصل المرجعي للاعمال الفنية والادبية، هذا ما سمح بحدوث تقاطعات بين مختلف المجالات العلمية، من نحو علم الجمال والأنثروبولوجيا، ونظرية الأدب، وعلم الاجتماع، ... وغيرها، وبهذا الوقوف على عمليات إنتاج الأشكال الثقافية من قبل المؤسسات والأفراد، وطريقة توزيعها واستهلاكها، فلا يهتم بدراسة النص ونقده، بل يأخذ النص من حيث ما يكتشف عن طريقه من أنظمة ثقافية تتشكل داخل منظوماتية مؤسساتية.

أي أنه يتعامل مع النصوص الأدبية بوصفها ظاهرة ثقافية تعكس طريقة فكر مجتمع وأمه وبهذا شكل إنتاج الرموز في المجتمع نسقًا للقيم والنظام نتيجة لما يسببه الاختراق الثقافي في كثافته وخطورته، فالمرجعيات أصبحت تصاغ خارج حدود الثقافة والجيلوجية الجغرافية والناحية الوطنية الاجتماعية، فشكلت استحقاقات إضافية تمس الأمن الثقافي ومكونات الهوية. (الغني، 2006، صفحة 292)

يرى (ايرثر ايزاجر) أن المرجع النقد الثقافي هو "وليد الدراسات الثقافية التي ظهرت إرهاصاتها المبكرة بعد الحرب العالمية الأولى، نمت وتكاملت في عصر النهضة الأوربية، والدراسات الثقافية، هي التي أثمرت نشوء النقد الثقافي" (الشجيري، 2014، صفحة 163).

في المقابل هناك من يرى أنه ظهر مع نتيجة تأسيس مركز برينجهام (1964) للدراسات الثقافية المعاصرة، وبروز مدرسة (فرانكفورت) (1923) في الابحاث الثقافية ذات الطابع النقدي والسوسيولوجي، لتنشر الدراسات الثقافية بشكل موسع في سنوات التسعين، في مجالات عدة، بعد أن استفادت من البنيوية وما بعد البنيوية. (القحطان، د.ت.، صفحة 151)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كل الإشارات قد نوهت وأجمعت على فترة الستينات من القرن الماضي مصادر الثقافة تكل منحنيات متغيرة بمستويات متعددة، خاصة تلك المستويات الهامشية، التي لم يكن يأبه بتأثيرها أو فاعليتها أحد من قبل. (رزق، 2006، صفحة 102)

اشارة الناقد الأمريكي (فينسيتليج) إلى مصطلح الخاص بالنقد الثقافي "أنه لا يؤطر النص الجمالي وفقا للتصنيف القائم، بل إنه ينفتح على شتى ألوان الخطاب، حتى غير الجمالية منها(...) يعمل على دراسة الخطاب الذي يقبله المتلقي، ويظهر تأثيره على عقليته بعد رسوخ ذهني. (اللويش، د.ت.، صفحة 117)

فـ (ليتش) يشير إلى الاهتمام بالخطاب بدل النص، بتغيير مناهج التحليل واستخدام معطيات منهجية، مع الاستفادة من الدراسات والممارسات السابقة.

ويقوم النقد الثقافي عند (ليتش) على ثلاثة خصائص هي: (النوياتي، 2016، الصفحات 84-85)

1- لا يؤطر النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي، بل قد فتح عبلى مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب في حساب المؤسسة، إلى ما هو غير جمالي في عرف المؤسسة.

2- يستفيد النقد الثقافي من حقول معرفية أخرى، مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية، والموقف الثقافي النقدي، والتحليل المؤسساتي.

3- يركز النقد الثقافي المابعد بنيوي على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوصي، كما هو لدى (رولان بارت)، (جاك دريدا) و(ميشيل فوكو)، خاصة في مقولة (دريدا) لا شيء خارج النص، وهي مقولة يصفها (ليتش) بأنها بمثابة البروتوكول للنقد الثقافي لها بعد بنيوي، ومعها مفاتيح التشريح النصوصي، كما عند بارت وحفريات ميشال فوكو.

يعرض (ليتش) عن طريق هذه الخصائص مميزات النقد الثقافي من حيث اهتمامه بالخطاب، سواء كان مكتوبًا أو ظاهرة، فضلًا عن استفادته من الدراسات السابقة التي تمثل خلفية معرفية له، مع الاستفادة من مناهج النقد الأدبي.

فالنقد الثقافي مع (ليتش) إذن ينتمي إلى "مرحلة ما بعد الحداثة، ويدرس الممارسات الخطابية التي تأتي إلينا على شكل أبنية أدبية، مرتبطة بالمعرفة والسلطة، ويهتم بالمضمرات الدلالية الكامنة وراء الخطاب الجمالي الظاهر، لأن الخطاب الجمالي قد صنعته المؤسسة وعلاقات إنتاجها المختلفة (...) هو يتعامل مع النص بوصفه حامل نسق، هذا النسق هو الذي يسعى إلى كشفه متوسلًا بالنص، فالنص مجرد وسيلة لاكتشاف جيل الثقافة في تمرير أنساقها، وهي نقلة نوعية في المهمة النقدية، ذلك أن الأنساق هي مراد الوقوف عليها، وليست النصوص" (اللويش، د.ت.، الصفحات 131-132)، كما هو الحال مع النقد الأدبي، إذن هو مشروع لنقد الأنساق المضمرة في النصوص، الجمالي الظاهر فيها.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويرى (آرثر ازابرجر) (AurthorIsabager) أن النقد الثقافي "نشاط وليس مجالًا معرفيًّا خاصا في ذاته، بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات المتنوعة على الفنون الراقية، والثقافة الشعبية والحياة اليومية، وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة بالنقد الثقافي، مهمة متداخلة متجاورة ومتعددة، كما أن النقاد الثقافيين يأتون من مجالات مختلفة، وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الآداب والجمال والنقد فضلًا عن التفكير الفلسفي، وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أن يفسر نظريات علم العلامات، ونظريات التحليل النفسي، والنظريات الماركسية، والنظرية الاجتماعية، والانثروبولوجية، ودراسات الاتصال ووسائل الإعلام" (ايزابرجر، 2001، الصفحات 30-31).

فالنقد الثقافي مع (ازابرجر) ليس جهدًا فرديًّا، بل هو نتاج العديد من النظريات، هو مشروع جماعي في تحليل الظواهر الثقافية، بالانطلاق من المجتمع، هذا ما جعل (ستيفان كولييني) "يمنحهُ بعدًا مفهوميًّا بدلًا على التحرك من مجموعة العمل الفني والفكري نحو الخارج باتجاه المجتمع" (الشجيري، 2014، صفحة 173).

يصبح هذا النقد الثقافي نقلة نوعية في مجال النقد، حيث يتعامل مع النصوص الأدبية، داخل سياق السياسي من جهة، وسياق القارئ أو الناقد من جهة أخرى، يهدف إلى فحص النصوص الإبداعية وتحليلها، بالاعتماد على خلفياتها ومدى تأثيرها فيها.

فالمرجعيات الثقافية المتحررة من التغير الايجابي وتحرص عليه، مؤكدة حيوية العلاقة بين عناصرها التي لا ترفض كل ما يزيدها قوة، بل تقبله وتتمثله وتضيف عليه ما يعيد إنتاجه على نحو خلاق، يسهم في تأكيد حضورها الفاعل في الوجود. (عصفور، 2008، صفحة 2016)

فعصر العولمة الذي يجسد ثورة الاتصالات، وتدفق المعلومات، وسيادة ثقافة الصورة يعمل على تهديد خصوصيات الشعوب الثقافية، ويضعف دور المؤسسات التربوية في صياغة الشخصية الوطنية وغرس الهوية. (محمد، 2004، صفحة 211)

فالاسس التاريخية في التقليد الفكري من الثقافات الإنسانية لتعدديتها المدهشة في دافع اعادة النظر الذي يترك آثره البالغ على كثير من المفكرين ما بعد (الكولونياليين) وان الامتياز ما بعد الكولونيالي سابق التوسع في أثنية المجتمع انطلاقًا من تجربة الانزياح الثقافي اللاحقة كما يلاحظ السيرورة المماثلة من الترجمة الثقافية واعادة التقويم وان موقع القيمة الثقافية الهجين العابر للقوميات والترجمة ما هو الا المكان الذي يحاول منه المثقف ما بعد الكولونيالي أن يتبوأ مشروعًا تاريخيًّا وادبيًّا.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تعتمد مثل هذه القراءة لهجنة السلطة (الكولونيالية) الى نزع استقرار الحاجة التي تتخايل عند مركز اسطورة الامل الخاصة بالقوة الاستعمارية نزعًا عميقًا والذي كان منبعه الدراما الإغريقية عن طريق معالجاته الدرامية مما شكل "حضورًا كبيرًا في الميثولوجيا على مستوى القضاء والقدر" (الاسدي ع.، 2021، صفحة 633) ، ومصطلح الثقافية تؤثر على "التحولات شهدها المجتمع الغربي والفكر الغربي ابتداء من منتصف القرن العشرين وبخاصة التحولات التكنولوجية المرتبطة بالثورة الصناعية الثالثة المتمثلة في الانتقال نحو مجتمعات المعلومات والاعلام ومع التحولات الحديثة في العلم وغير ذلك من التحولات التكنولوجية والعلمية والنوعية التي يتسم وجهها البارز المتمثل في العولمة" (سبيلا، 2007، صفحة 420).

نتيجة العولمة وظهور ما يعرف بالقرية الكونية والفضاء الرقمي والامكانيات المتصاعدة لأرتحال الوعي خارج حدود العامة، فالمرجع الثقافي مرتبط بالهوية الثقافية للفرد والمجتمع وتستمد اسسه من الواقع فالـ"واقع بالمعنى السائد(اليوم)، هو من مفاهيم الحداثة الغربية، التي ارتبطت بالسياق التاريخي لتطور المفهوم (...) فرصد التحولات الثقافية في الفكر تتشكل عن طرق ثلاثة نظريات هي: نظرية سياسية لدى (نورت إلياس) تمثل صيرورة حضارية، ونظرية رمزية لدى (ماكس فيبر) تمثل صيرورة عقلية، ونظرية الاقتصادية لدى (ماركس) تمثل صيرورة ثورية" (مؤلفين، 2021، صفحة 146)، فان نتاجاتها المستهلكة والمنتجة للسلع

الفكرية والفنية والثقافية تعتمد على مرجعيات ثقافية بوصفها " حركة فكرية غربية تستند الى تفاعل بين المعطى الواقعي بمكوناتها الاقتصادية والاجتماعية والتقنية؛ والمعنى الادراكي بتفرعاته المعرفية والايديولوجية وان تأثير هذه الحركة يتجاوز على العالم بأكمله" (خريسان، 2006، صفحة 16).

فلهذا استندت المفاهيم الثقافية بالمرجعيات التي نشأت منها بهدف تطوري في رؤية المفاهيمية، فالدراسات الثقافية استطاع اثبات وجوده في توطيد ركائزه عن طريق دخولها مضمار السباق في الكشف عن الحقائق والدفاع عنها في خضم التطورات الواضحة والمتسارعة وبما ان "كون الثقافي فعالية نشطه تستقصي كل شيء يمكن ان يعطي فهمًا جديدًا مغايرًا لما تعارف عليه، فهو بوضوح التطورات الكبيرة في البناء المفاهيمي المعرفي المتسارع غربيًا" (عبدالله، 2013، صفحة 374).

فالنص المسرحي وما يحتويه من انساق ومفاهيم ذات مرجعيات الثقافية يمكنها الكشف عن طريق محتواه الفكري، لذلك تكمن خصوصية الدراسات الثقافية في قراءتها للانساق الأدبية والثقافية في النص التي تعتمد على مرجعيات اصيله التي ساهمت في تشكل الاطار الثقافي العام للمنهج الابداعي، فلهذا برزت الدعوة الحاصلة في الانتقال من النقد الادبي الى النقد الثقافي كدعوة للانتقال من تحليل النص الى تحليل نسقه ثم بيان وظيفته. (العبيدي م.، د.ت.، صفحة 29)

بهذا يتشكل حقيقة المرجع الثقافي عن طريق الاصل الذي يخفي ورائه محاولة كشف عن جوهر ذلك المرجع وطبيعته، وبما ان الدراسات الثقافي هي التي تكشف عن تلك الخفايا وفضح مضمراتها عن طريق السياق الذي يتبعه الخطاب بمجالاته المعرفية كافة، فتشكل المرجعيات الثقافية للأدبيات والافكار الابداعية عند المؤلف، لذلك يكون الخطاب الثقافي في المسرح مكتنزا بخفايا تكاد تكون غير معلنة ، ولكن من الممكن الافصاح عنها وبصورة غير واضحة، هنالك جديلة في الشكل والمضمون الخاص بالمعنى المراد به وهذا يفتح باب التأويل والتفسير في تحديد الاصل المرجعي الذي ينبع منه المرجع الثقافي في العمل الابداعي لان "كل جيل يحمل معه تصوراته الخاصة عن هذا العالم" (ديفينيو، 2011، صفحة 7)، فالأحداث السياسية والشعور الجماعي والاتصال والانفصال التاريخي عبرت حدود القبل والان بوصف "النشاط الفكر والاجتماعي (...) [هو] انعكاس للثقافة البيئية" (الاسدي ع.، 2021، صفحة 629) وعليه فان الاصل الثقافي لكل عمل يتحدد في السلم المجتمعي لبيئة العمل وتحكمه التقاليد والاعراف السائدة التي تشكل بدورها ظاهرة عامة لتلك البيئة وتحدث توازن بين الصور القبلية والانية حسب حاجات المجتمع بذلك، فالمرجعيات بصورة عامة لابد ان تنطلق من بوابة علم الاجتماعية للوصول للأصل الثقافي في النتاج الابداعي.

المبحث الثاني: المرجعيات الثقافية في الحقل الابداعي

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

امتزج الثقافة الشعبية والاستهلاكية في الحقول الابداعية وانعكاسات هذه الثقافات على الكثير من الاعمال الفنية كما الحال عند المجتمع الأمريكي، اذ برز الحاجة المجتمع الى ابراز الجانب الثقافي ومرجعياتها في الإعلانات التجارية مع انتشار البث التلفزيوني والتطوير الصناعي، فإن بعض الرؤى تختصر صيغة الفن الاصل الثقافي الذي يفترض بها صورة الثقافة بطريقة أو أخرى في الحقول الابداعية المختلفة من سينما وأدب وتشكيل ضمن اطار المرجعي الثقافي ومعالجتها في الحقل الابداعي، فما من شيء إلاَّ ويحتضر وبعض من الأشياء بصدد الاختبار لذلك فما بعد الحداثة الفنية تنادي وتطالب للتجديد وللسعي الأبدي إلى الاستيطان المنهجي للاحتمالات، وإنها تتطلع إلى تفكيك الصنم الرومنطيقي للمبدع الفرد المنغلق المتمحور على ذاته حتى يتمكن الفنان المعاصر أن يلهو بإعادة تجميع أشلائه على وفق هواه الثقافي الناتج من تأثرات مرجعية. (مارتينو، 1999، صفحة 72)

فالمرجعيات الثقافية في الاعمال الفنية اتجهة نحو تأسيس ثقافة جديدة عن طريق الامتزاج الثقافي الايجابي بين الثقافات الاخرى والثقافة المحلية وبذلك اتجهت نحو دراسة ثقافة العمل الفني من حيث الافراد والمجتمعات الخاصة به ومستوى التعالقي المشترك فيما بينهما بوصفها صفة ملازمة وثابته عند الانسان، فضلًا عن الاتجاه البنائي الذي يرى بان الثقافة هي نتاج اجتماعي وهي غير محددة زمكانيًّا، بل هي وليدة الظروف السوسيوثقافية، والاتجاه الاخر هو اتجاه تواصلي تفاعلي في تشكل الثقافية نتيجة الحوار والتفاعل المستر بين الافراد بشكل متواصل التي تساهم ايضًا في عملية التحول الثقافي للهوية نتيجة لمستوى تأثيرها وتأثرها في المتلقي عن طريق العمل الفني. (النداوي، 2021، صفحة 19)

فالمرجع الثقافي في العمل الابداعي تشكل عن طريق المؤثرات الطبيعية في حياة المجتمع بالدرجة الاولى فضلا عن مديات الادراك الفردي للمعنى المعرفي الثقافي لمجتمعه, اذ شكل الاعمال الفنية والمسرحية صورة ملاصقة لثقافة المجتمع كما في تأثير الثقافة الاغريقية والاوربية (الشكسبيرية) في الأعمال الفنية العراقية وبالخصوص الاعمال المسرحية, اذ يلاحظ التأثير هذه الثقافات على الثقافة العربية وتشكل ثقافة متداخلة رغم اختلاف البعد الزمكاني للثقافتين, فبيان مرجعيات الثقافية في الاعمال الفنية وبالخصوص المسرحية لا تعتمد على الحدود الزمكانية بل تنتجها الظروف والعوامل المشتركة لمنظومة الثقافية عن طريق التداخل الحاصل بينها وبين الهوية الثقافية داخل العمل الفني فتخلق بذلك بعدًا اجتماعيًّا وسياسيًّا وتاريخيًّا و اقتصاديًّا لثقافة الفرد ومرجعياته في العمل الفني, ومن هذه العوامل المجتمعية التي تؤثر على تشكل العامل الثقافي لدى الفنان في المجتمع في تحديد الاساس المرجعية هي: (ربيع، 2010، الصفحات 280-281)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1- انتقال المجتمع ثقافيًا نحو حقبة تاريخية وحضارية جديدة نتيجة الانقطاع التاريخي الثقافي من حيث ارتباط صلة الحاضر بالماضي او المستقبل وربط التقاليد والاعراف والعلاقات الاجتماعية بما تحيط به الثقافة كما في ربط الثقافة المسرحية مع الثقافة الانكليزية الشكسبيرية من حيث المرجع الثقافي.

2- تأثير الفلسفي الاجتماعي والاقتصادي المهيمن على ثقافة المجتمع في اشباع او الوفاء بالحاجات والوعود الاجتماعية الفعالة تسحب المجتمع للبحث عن ثقافة اخرى تزاوج الثقافة الحالية والبحث عن مرجع ثقافي آخر.

3- هيمنة الرموز الثقافية على المجتمع رغم عدم صلاحيتها في ادارة الامور الثقافية فضلا عن العيوب السياسية الناتجة نتيجة تأثير داخلي وخارجي عليها.

4- التطور الاستراتيجي العالمي في انتقال الثقافات وعلاقاتها بين الدول نتيجة تصدير الثقافي الوطني ومفاهيمه الاساسية لاغلب الدول في ظل مفهوم العولمة الحضارية الجديدة لتاثير على المرجعيات الخاصة بالثقافات الاخرى.

مما تقدم يلاحظ وجود عوامل تؤثر على المرجعيات الثقافية للفنان داخل اطار العمل الفني بوصفها معالجة لهذه المرجعيات الثقافية، ومنها العوامل الاولية كالتأثير الثقافي للغة والادب والدين والاساطير المتقاربة بين الثقافات, فأن الثقافة تنتج نتيجة هذه العوامل الاولية بوصفها اكثر تأثيرا في المجتمع وثقافته الفنية ومن ناحية أخرى هناك عوامل تكوينية نشأت مع نشأة الدولة قديمًا وحديثًا من حيث تكون الجيوش او الاتفاقيات السياسية كما هو الحال في الثقافة الاسلامية في العصر العباسي, فضلًا عن عوامل تلقينية التي تتأثر في الاجيال بصورة عامة كحب الحرب أو الوطن وغيرها، والعامل الاخر هو العامل الخارجي كتأثير الحروب والاستعمار.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كل هذا يوثر بمستوى المرجعي لثقافة الفنان وطريقة معالجته في العمل الفني، فالعامل المشترك والاكثر تقربًا هو الذي يؤثر في المجتمع وثقافتها" فـ"إنشاء صور ذهنية مختلفة (...) تعتمد على دور المتلقي في التأويل والتحليل وذلك بالقراءات المتعددة للنص الأصلي" (الاسدي م.، 2019، صفحة 125)، فضلًا عن التأثير التاريخي للهوية الثقافية في المجتمع، وبهذا يصنف (هنتنغتون) عدد من المصادر التي تؤثر في المرجعيات الثقافية للمجتمع ومن هذه المصادر المؤثرة هي: (هنتنغتون، 2005، صفحة 62)

1- المصادر الاسنادية كالعمر والسلالة والجنس أي قرابة الدم والعرق.

2- المصادر الثقافية كالعشيرة او القبيلة واللغة الجنسية والديانة والحضارة.

3- المصادر الاقليمية الجواز والبلد والمنطقة الجغرافية والقارة وغيرها.

4- المصادر السياسية كالطائفة او حركة او حزب او قضية او دولة.

5- المصادر الاقتصادية كالمهنة او الوظيفة او الطبقة الاقتصادية او غيرها.

6- المصادر الاجتماعية كالأصدقاء او الفريق او المكانة الاجتماعية وغيرها.

كل هذه المصادر تعمل على تظهر الهوية الثقافية لدى الفرد او الجماعة وتختلف درجتها عن الاخر بحسب مستوى تجلي هذه المصادر وانعكاسها في الثقافة الفردية او الجماعية مراعيا بذلك منظومة القيم والمعايير الشعبية في ثقافة المجتمع, فالعمل الفني هو نتاج انعكاس ثقافة هذا المجتمع عن طريق الفنان في اعماله فهو يقدم صورة لهذه الثقافات بشكل جمالي بغية الوقوف على الاصل المرجعي للثقافة العاملة في العمل الفني، كما الحال في الاعمال التي قدمها مؤلفون مسرحيون عراقيون, اذ انعكست تأثير الثقافاتهم في اعمالهم ضمن مضامينها فكرية داخل اطار النص او العمل الفني او عن طريق التشكل الخارجي للصورة الثقافية المسرحية, فالاعمال الفنية التي يقدمه الفنان والاديب العراقي هو نتاج اسقاطات ثقافات متداخلة قديمًا وحديثًا بوصفها مرجعيات ثقافية في عمله الابداعي، فيرسم بذلك صورة مرجعية لثقافته تحت هذا الاطار، كما الحال في اعمال المسرحية، لقاسم محمد ويوسف العاني واعمال سامي عبد الحميد وخزعل الماجدي وغيرهم من المسرحيين الذين استخدموا مرجعياتهم الثقافية في تشكل صورة جمالية ذات قيم وافكار معاصر في اعمالهم عند المتلقي (الجمهور).

بما أن الأدب هو تلك المرآة العاكسة لثقافة الشعوب الذي يكشف طبيعة عيشها، لغتها، ثقافتها في إطار جمالي، متصديا بهذا لكل معضلة اجتماعية بالدراسة والتحليل من أجل التغيير والتطور، أو إظهار ثقافة الشعوب في حد ذاتها، وبدراسة المرجعيات الثقافية للنصوص الأدبية، فالكشف عن ثقافة أي أمة عن طريق المعالم التي بناها الكاتب عن طريق عدة دراسات وهي: (خولة، 2019، الصفحات 264-266)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

اولًا- دراسة المرجعية الثقافية التاريخية: ويكون ذلك عبر الكشف عن المعالم التاريخية داخل العمل الابداعي، عبر مجموعة من الرموز، مثل الأسماء التاريخية أو الأماكن أو الأحداث، أو الإشارة إلى حقبة زمنية معينة.

فالمرجعيات التاريخية تداخل بين التراث والتاريخ وما إذا كان يستدعي أن يتم فيه الفصل بين المرجعية التاريخية والمرجعية التراثية، فالنسق التاريخي الذي يُستمد منه المؤلف مادته الكتابية تعد الشغل الشاغل في تتبع الموضع الخاص بالأصل التاريخي للثقافة. (حسين، 2016)

ثانيًا: دراسة المرجعية الثقافية الدينية: عبر إظهار الثقافة الدينية المرساة داخل العمل الابداعي، وذلك عبر مجموعة من الاقتباسات، الإيحاءات والإشارات، مثل: الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، ذكر أماكن تدل على تعدد الديانات (المسجد، الكنيسة، مكة، المدينة...إلخ،) أو عبر إعطاء أدوار لشخصيات من مثل (الإمام، القس، الراهبة، الناسك .،).. ومن شأن هذا أن يبرز الصراع القائم بين الديانات والاختلافات فيما بينها، وإظهار ديانة شعب ما من الشعوب.

ثالثًا: دراسة المرجعية الثقافية الأدبية: عبر تمحيص أفكار الكاتب وإظهار قدرته الأدبية، ومدى تأثره بإحدى المذاهب الفكرية، أو بفترة زمنية معينة من تاريخ الأدب عامة، وعادة ما يتجلى لنا هذا النوع من المرجعيات

عن طريق المقاطع الشعرية، أو مقاطع مسرحية عالمية أو محلية لكتاب عالميين اشتهروا بكتاباتهم الهادفة، أو قصص وأحداث من التراث العربي.

المرجعية الأدبية نابعة من مطالعاته الشخصية، وتجاربه البحثية للمؤلف، وتتشكل عن طريق القراءة القبلية ووعية الثقافي في الادبيات العامة، فأن الكتابة الأدبية هي حدث ذو طبيعة اجتماعية لأن المجتمع يؤثر في الفن عن طريق مشكلاته الحيوية التي تحفز الفنان على خلق صورة ثقافية (...) من أجل تفسير ما تنطوي عليه الأعمال الأدبية. (الهدى، 2015، صفحة 39)

فالمرجعيات الادبية ذات مصادر خارجية واجتماعية بالخصوص، أي دراسة هذه الأعمال الأدبية كوثائق اجتماعية على افتراض أنها حوار الواقع الاجتماعي تشكل المرجع العام للاطارف البحث في عملية انتاج وفهم العمل الابداعي.

رابعًا: دراسة المرجعية الثقافية الأسطورية: يكشف هذا النوع من المرجعيات عن أساطير ورموز مأخوذة عادة من التراث والحضارات العالمية، القومية، أو المحلية، مثل (الحضارة اليونانية، الرومانية، البابلية، الهندية، العربية... إلخ،) ومن شأن هذا النوع من المرجعيات أن يبرز أيديولوجيا واسعة تتقاطع فيها أحداث الأسطورة مع الأحداث أو الكلام داخل النص الأدبي، كما يعرف القارئ بثقافة أمة سابقة من الأمم، ويكشف تاريخ الفكر القديم، والتقاطعات بين ثقافة المؤلف الحديثة والثقافات القديمة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فالمرجع الأسطوري الثقافي يحمل نظام سيميولوجي في اشتغالاته الفنية، اذ بالانساق الثقافية، فالنسق الأول هو المسمى (باللغـة – الموضوع)، والذي تبني الأسطورة عليه نظامها الخاص (الأسطورة ذاتها) والمسمى بـ (الميتا لغـة) أو اللغة الثانية، سواء تعلق الأمر باللغة نفسها أو بتصوراتها الفنية، فالأسطورة لا ترى فيها سوى مجـرد علامـة شاملة فيصب المرجع الاسطوري جزء من نظام أوليًّا أو جزئيًّا، في نظام أكبر ينبني على النظام لأول. (مبرك، 2011، صفحة 78)

فالمضمون الظاهر يماثل الكلام ،في حين أن المضمون الكامن يمثل البنية التي تشكل الأساس الذي يقوم عليـه الخطاب ،ويمكن طرح افتراض مفاده أنَّ هذه البنية الكامنة معادلة للإيديولوجيا، تشكل نوعا من البنية الخفية في كل خطاب ، وهي تنقل وتستقبل مغلفة في الشكل الخارجي، وقد ميز بارت على هذا المستوى الثاني الخفـي بوصفه الميتا لغة ، في مقابل اللغة الإعتيادية أو اللغة الموضوعية، فالاسطورة مرجع ثقافي في تتبع الاصل الثقافي الابداعي للاعمال الفنية.

خامسًا: دراسة المرجعية الثقافية الفلسفية: وذلك بتتبع الأفكار والأيديولوجيات المتبناة من طرف المؤلف، وأخذ انتقاداته حول فلسفة ما، مثل: الفلسفة الوجودية الملحدة والفلسفة الوجودية المؤمنة وغيرها، بالتحليل والدراسة وإظهار عيوبها عن طريق ضرب الأمثلة، سواء كانت هذه الأمثلة من وحي خيال الكاتب، أو أمثلة من الواقع

حدثت في زمن مضى، أو يترقب وقوعها في المستقبل، وكل هذا من أجل النهوض بالوعي الذاتي، القومي والعالمي، أو تصحيح أفكار سائدة غيرت مجرى التفكير، والعديد من مسارات الحياة منذ ظهورها.

سادسًا: دراسة الأنساق الثقافية داخل النص: عبر الكشف عن الآليات السابقة الذكر؛ لأنه لا يتأتى للباحث في مجال المرجعيات الثقافية الوصول إلى الأنساق الثقافية بنوعيها إلا عبر دراسة ما سبق، ولأن ذلك من شأنه أن يعري كل الأيديولوجيات والمرجعيات المعرفية والفكرية قيد البحث، والتي بني عليها النص، كما يوضح ثقافة الكاتب ومدى وعيه ومعرفته وقدرته على معالجة مختلف القضايا.

ومن الضروري هنا الإشارة إلى أن البحث في تاريخ الكاتب وماضيه أمر ضروري ولا بد منه، وهذا لا يتعارض مع الدراسات التي نادت بموت المؤلف، بل بالعكس لأنه من شأنه أن يكشف لنا كل الرواسب النفسية والاجتماعية والثقافية التي عن طريقها تشكل الخطاب الأدبي.

فالنص أدبي مكتوب على وفق معايير فنية متفق عليها ترقى لمستوى الكتابة والنقد الجيد، فإننا نجد أنه لا يكاد يخلو من مرجعيات ثقافية ومعرفية وفكرية؛ لأن الكاتب الحقيقي عادة ما يعبر من أجل التغيير، من أجل توصيل أفكار وآراء أو توضيحها، بغية تحليل البنى العميقة للفكر البشري ونفسياته.

ما اسفر عنه الاطار النظري

1- المعالجة للمرجعيات الثقافية تعتمد على مستوى تعددية الثقافة وتنوعها، كونه الناتج التفسيري للشكل الفني الابداعي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2- المرجعيات الثقافية في النص المسرحي تتشكل عن طريق معالجتها للدراسات التاريخية والدينية والفلسفية والادبية والاسطورية والنسقية الداخلية.

3- تختلف المرجعيات الثقافية تبعًا لطريقة الخطاب والمتلقي في الاجناس الفنية على مختلف انواعها.

4- ان المرجعيات الثقافية ترتبط بالمجتمع وبثقافته الشعبية المتداولة رغم اختلاط الاعراق مع بعضها.

5- ان المعالجة الفنية للمرجع الثقافي تظهر في الاجناس الادبية وبالخصوص المسرحية بوصفها مرآة لانعكاس الاصل الثقافي للمجتمع.

6- ان الكاتب او المؤلف المسرحي يبرز مرجعياته الثقافية عن طريق اللغة الدرامية او الفعل الدرامي داخل اطار النص المسرحي.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

اولًا: مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث الأصلي على نص مسرحي واحد فقط(نص مسرحية الصرير)، كتب النص في العراق عام (1987م) للكاتب العراقي يوسف العاني.

ثانيًا: عينة البحث

لجأ الباحث إلى الطريقة القصدية في اختيار عينة بحثه وفقاً للمسوغات الآتية:

1. تغطية النص المسرحية الحقبة الزمنية والمكانية للبحث بالشكل الذي يحقق أهداف الدراسة المتوخاة, ويساعد على تعميم نتائج البحث.

2. اختار الباحث هذا النص لتضمينه مرجعيات ثقافية متعددة، واعتمادها على اللغة الفصيحة كإحدى مقومات الدراسة الثقافية للنصوص المسرحية.

وتأسيسًا على ما تقدم تضمنت عينة البحث المختارة نص مسرحية الصرير(1987) للكاتب العراقي يوسف العاني .

ثالثًا: وسيلة القياس:

اعتمد الباحث على جملة من المؤشرات بوصفها وسيلة قياس في تحليل نموذج عينة البحث وهي كالآتي:

1- الناتج التفسيري للعبارة والكلمات تعبر عن المرجعيات الثقافية في النص المسرحي.

2- ان المرجعيات الثقافية في النص المسرحي تتشكل عن طريق معالجتها للدراسات التاريخية والدينية والفلسفية والادبية والاسطورية والنسقية الداخلية.

3- طريقة الخطاب تؤثر في تحديد المرجع الثقافي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

4- المؤلف مرآة المجتمع فهو يعكس ثقافته الشعبية المتداولة ويعالجها عن طريق استخدام المرجعيات الثقافية من وجهة نظره.

5- ان المعالجة الفنية للمرجع الثقافي تظهر في الاجناس الادبية وبالخصوص المسرحية بوصفها مرآة لانعكاس الاصل الثقافي للمجتمع.

6- اللغة الدرامية او الفعل الدرامي هي بوابات كشف المرجعيات الثقافية في النص المسرحي.

رابعًا: أداة البحث

اعتمد الباحث على وسيلة القياس كأداة لتحليل نموذج العينة.

خامسًا: منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي في تحليل عينة بحثه.

سادسًا: تحليل العينة:

نموذج عينة البحث

عنوان المسرحية: الصرير

اسم المؤلف: يوسف العاني

تاريخ النشر:1987م

اولًا: قصة المسرحية:

تدور أحداث قصة المسرحية حول شخصيتهن الاول شخصية (هو) وهو رجل كبير متقاعد يسكن في بيت لوحده والشخصية الثانية (هي) وهي متقاعدة ايضًا، كلاهما كانا يعملان في الدائرة الحكومية ذاتها قبل تقاعدهم، فشخصية (هو) يسرد احداث حياته الروتيني ببعض الحوارات الكوميدية والسرد ليبين حالة المتقاعد وهو وحيد في البيت دون اي صوت ما عدا صوت صرير الباب الذي يحركه ليملئ الفراغ الصوتي في البيت، يحاول ان يكتب مذكراته ويكمل اجراءات الروتينية التي يمارسها طول اليوم ولكي يمرر يومه بشطب اليوم الذي مضى في التقويم السنوي، وفجأة يرن الجرس ولثلاث مرات بصورة متتالية حتى يقوم بفتح الباب بعد حوارات مونولوجية مع ذاته، فيساعد زميلة عمله السابق قبل التقاعد (هي) واقفه امام الباب فتدخل (هي) للدار ويتحدثان حول ماضيهما وتطلب منه ان يقدم لها القهوة ولكن مستحضرات القهوة نافذة في بيته فيذهب للاسواق لكي يشتري المتطلبات الخاصة بالقهوة و(هي) بدورها تقوم بتسخين الماء وتصليح صوت صرير الباب بالزيت، وبعد عودته يعمل لها القهوه ويودعها حتى تلحق بالباص الخاص بها لانها كانت على سفر، فيلاحظ بعد خروجها أن الصوت للباب وضل يحاور الباب، لينتهي الحوار بصوت الجرس مرَّة أخرى ليشاهد (هي) وقد عادة من جديد لتخبره بان الباص قد تركها وهي عازمة على تقديم معاملة لاعادتها للعمل من جديد وتشجعه على العودة للعمل معها كما في السابق، ويتفقان على ذلك، لتنتهي المسرحية في مشهدها الاخير باعادة صرير الباب والبيت خالي من اي شخص.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثانيًا: تحليل المرجعيات الثقافية وتمظهراتها في الفكرة المسرحي:

اعتمد يوسف العاني على الثقافة العامة بكل اطيافها وذائقتها وانتمائها، اذ خلق صورة ثقافية عن طريق معالجتها في اذهان الجمهور والمتلقي داخل العمل المسرحية، اذ الانطلاق من مرجعيات المدينة الثقافية في ذات الفرد، ومن جذور المجتمع المسحوق، ليسهم في تبني ابرز قضاياه الاساسية والملحة، ليس بهدف تشخيصها حسب، وانما توعية الجمهور بها لإيجاد حلول لها، وهي رسالة وطنية وانسانية عالجتها مسرحيات العاني، ثم اخذت تشمل المرجع الثقافية للمسرح العراقي، استندت مسرحيه الصرير لحالة المتقاعد وما يحمله من ثقافة وافكار ذات مرجعيات ثقافية نابعة من اسس المتداول المعرفي لدى الفرد بوصف المتقاعد ذات خزين ثقافي للعدد من المرجعيات الثقافية في المجتمع وبيان اهميته وذم ابتعاده عن واقع الحياة اليومي والعمل بوصفه خبرة عملية وفكرية وثقافية في آن واحد، فحدود القراءة الثقافية التي عالجها (العاني) في مسرحيته (الصرير) نابعة من المرجعيات الثقافية العراقية الاصيلة، اذ يرب ذلك عن طريق حوارات موجزة ودقيقة خالية من الحشو والزوائد فضلًا عن البساطة والوضوح في طرح الافكار فيقدم صورة ثقافية لما يشعر به المتقاعد بصورة عامة

بعد زمن من تركه لعمله وحب العمل وقت الزمن القاسي من وجهة تعبيره في الوقت نفسه، فهذه المسرحية ذات فصل واحد تقترب بحد كبير من اسلوب القصة القصيرة والتي يقدمها الشخصية على شكل لوحة سردية صورية محملة بعبارات ذات مراجع ثقافية بارزة في المجتمع العراقي، فلا يود تزاحم في الشخصيات ولا تعدد المكاني والزماني ليقدم ببساطة صورة ثقافية لواقع اجتماعي بكل رؤيته وملامحه للمتلقي بطريقة جادة وتربوية لحل مشاكل المتقاعدين بصورة عامة في العراق.

فامتزاج اللغة العامية رغم بساطتها مع الحوارات الفصيحة تعكس المرجع الثقافي اللغوي التي تنبع منها لغة النص، فاللغة تحدد الهوية الثقافية للمجتمع العراقي بوصفها احدى ابرز المرجعيات الثقافية التي عالجها الكاتب في نصه المسرحي (الصرير)، فهو يقدم الصورة المقنعة للمتلقي في انتقاء الكلمات والحوارات واسلوب التداولي بين الشخصيتين فيؤكدان ذاتهما المتصل بمرجع الثقافي عراقي من اجل بيان الاصل الثقافي التي استند اليها الكاتب في مسرحيته (الصرير)، فشخصية (هو) يبين تأقلمه مع البيئة المحيطه به رغم الوحدة الا انه يمتلك احساسًا عميقًا بكل ما يحيط به وهو يمرر بتكرار الاحداث الزمنية اليومي بصورة مستمرة وبطريقة ايجابية، اذ يبرز ذلك في حواراته السردية وعلاقته بصرير الباب; اذ يؤلف للباب لغة خاصة يجعله له روح واحساس لبعبر عن الجانب المكنون في ذات شخصية (هو)، وعلى عكسه شخصية (هي) التي تحب ان تتمشى وان تشارك الجميع وان تهرب من العزلة الاجتماعية التقاعدية، وهذا يعتمد على الحالة البايلوجية في تحمل الضغوط الاجتماعية بين الجنسين، فكل هذه الامور صورها الكاتب للمتلقي باعتماده على مرجعيات لغوية واجتماعية خاصة بالثقافة العراقية بصورة خاصة، وكذلك يعبر عن الاخطاء الواردة في الماضي وكانها مستمرة ليصدر بذلك ثقافة وحكم الماضي بصورة (الان وهنا) متجسدًا في السرد الواقع بين الشخصيتين حول ايام الماضي وردة الفعل الذي يحدث الان في هذا الوقت مثل رفض سقوط قطرة من القهوة في الصحن التي تعبر عن الاهمال العامل وليس لتأثير الشيخوخة، ويتوضح بذلك تأثير التقدم في السن على الاصابع وارتجافها، فتحاول الشخصيتان تصدير هذه الثقافة من مرجعياتها الماضية للمتلقي عن تأثير الشيخوخة على الفرد.

صوت وسيلة ثقافية ومرجع ثقافي للتأنس بين الافراد والاشياء فبذهاب صوت صرير الباب بوصفه شيء مادي ذات احساس يحل محله صوت المرأة ويتبين ذلك عن طريق اسكاتها لصوت الصرير بقطرات الزيت وان تحل (هي) محل ذلك الصوت في بيان ثقافة الفرد في نبذ الاخطاء ومساعدة الاخرين فضلًا عن كون الحدث محمل باتجاهات عاطفية كالحب والاشتياق بين الطرفين، فملئت المرأة بذلك هدوء ذلك البيت بعد سكون الصرير، وهذا التحول للباب خلق مجال مفتوح لمرجعيات ثقافية تنم عن الحياة والفرح في اطار اجتماعي.

فالمؤلف بهذه المرجعيات الثقافية المتعددة المتشكلة من صور درامية متعدد قدم صورة ثقافية مستقبلية متخطيًا بذلك الحدود الزمكانية ليبين بذلك رسالة من الماضي عبر الحاضر والى المستقبل بكل المرجعيات التي تنبعت

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

منها الثقافة العراقية بصورة عامة، فالمؤلف يكشف شفافية هذه العوالم وما في داخلها بحوار شبه ميلودرامي يتأرجح بين الحلم واليقظة، فالمؤلف يجرد كل الأيديولوجيات والمرجعيات المعرفية والفكرية في اللغة والفعل الدرامية ويبحث عن مكامن المضمرة في بنية النص ليبرز ثقافته وهذه المعالجة تأتي عن طريق الانساق الداخلية التي يستخدمها المؤلف بوصفها مرجعيات ثقافية في تشكل النص المسرحي، التي بدورها تتجلى عن طريق المعالجة الثقافية للمؤلف ومدى وعيه ومعرفته وقدرته على معالجة مختلف القضايا الثاقفية، كما في العباراة التالية:

"أدامك الله أيها الصرير، فما دمت موجودًا فأنا موجود! استمر بموسيقاك فأنت علامة حياتي ووجودي" (العاني، 2007، صفحة 56)

هذا الحوار الافتتاحي للمسرحية تقدم شخصية (هو) نسق داخلي لكمات مثل (الحياة، الدنيا، الوجود) التي تعبر عن عزلة الشخصية بعد التقاعد وأن صوت صرير الباب علامة على وجوده لان لا شخص يحرك الباب غيره لكي يصدر صوتًا، فالمعالجة الثقافية لهذه الكلمات جاءت عن طريق الجانب المضمر خلف هذه الكلمات بوصفها مرجعيات نسقية داخلية في النص المسرحي واستخدمها المؤلف لبيان حالة شخصية (هو)، اما في الحوارات التالية يستخدم عبارات توحي لمعاني متعدة وهذه المعاني لها انساق ثقافية نابعة من التكوين الثقافي لدى المؤلف مثل عبارة (يسبح في الفضاء اصغر) التي يبين المؤلف عن طريق صورة للخيال والحلم في الجانب الشكلي اما ضمنيًا فيعبر عن صغير وبعد تفكيره وانه غير قادر على اتمام اي فعل كامل وحده، وكذلك الحال في عبارة (انبعث شعاع من الضوء) فهذا الشعاع ليس نور الشمس بل شعاع الامل والانتظار والتجديد، ويذكر طائر النورس والالوان الخلابة بوصفها انساق داخلية ذات مرجعيات ثقافية تعبر عن المحبة والاحساس الايجابي في ذات الشخص، وعالجها المؤلف عن طريق السرد الصوري للاحداث، اما في حوار:"هو: (...) أوه، لقد تبللت أوراقي" (العاني، 2007، صفحة 61)

فالاوراق هنا هي قصص الحياة الماضية فهي الحلم والامل، والبلل الذي اصاب الاوراق هي حالة من الضعف لدى شخصية (هو)، اي اراد المؤلف ان يبين النسق الداخلي المضمر لفدان الامل والحياة بهذه العبارة التي تحمل مرجعيات نسقية نابعة من ثقافة المؤلف، ومذلك الحال في حوار: "طار الطائر ولم نطر معه!!" (العاني، 2007، صفحة 62) ، فالطائر صور للحرية والقدرة وتشبيه النفس بالطائر والخروج من العزلة كالطائر الطائر وان عدم قدرته يوحي بعدم امكانيته الخروج من هذه الظلمة التي تحيط به، فالمؤلف يشبه ذلك بصور بلاغية متعددة ليبين معنيين في الشكل المادي والتصوير الضمني الذي اراد قوله في هذه العبارة، اذ يلجئ الى مرجعيات ثقافية نسقية في تجميل العبارة بالطائر، فالكتاب العراقيون بصورة خاصة يستعينون بطائر النورس بوصفه رمز للسلام والامان والحب في كتاباتهم المسرحية كما فعل (يوسف العاني).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

اما في حوار على لسان شخصية (هي) والتي تقول فيه: "ما زال يتحرك كطفل صغير!" (العاني، 2007، صفحة 67) ، يوصف الحركة السريعة وحالات الطرفة من قبل شخصية (هو) بانه كالطفل الذي يفرح لمشاهد اصدقائه وهو يتحرك بصورة سريعة ذات خطى غير مدروسة وتصف في الحوارات اللاحقة هذه الخطوات بانها نابعة من (الوجع البيت) اي الآلام التي تحدث نتيجة الوحدة والعزلة في هذا العالم، فالوحدة فالبيت تنتج ألمًا في نفسية الشخص بوصفه هذه العبارة نسق ضمني مكنون في العبارة، وهذا الوجع يتضح عن طريق اهتمام شخصية (هو) بصوت صرير الباب وعندما تقول له شخصية (هي) بانها هي من خنقت صوت الباب في حوارها: "هي: أنا الذي خنقته!" (العاني، 2007، صفحة 75) ، تعين لهذا الصوت روح وانها من قامت بقتل هذه العزلة والوحدة، لان صرير الباب دلالة على العزلة والوحدة واسكات صوت الصرير دلالة على الموت هذه العزلة والوحدة عكس ما كان يتصوره بانه صورة لوجوده، فالمؤلف يبين ان الصداقة والتأنس هي الطريقة الوحيدة للهروب من هذا الروتين اليومي الممل وان صوت الباب لا يمكن ان يحل محل الوجود الروحي للشخص، فهذه العبارات والحوارات تحمل في داخلها انساق داخلية ضمنية اراد المؤلف ان يبين الجانب المضمون في حواراته وافكاره مستعينًا بذلك المرجعيات الثقافية النابعة من ثقافة المجتمع، فالصورة هنا ذات وجهين الوجه الاول الشكل العام للعبارة والوجه الثاني الصورة الضمنية التي عن طريقها يفهم استخدام هذه العبارات ومعناه العميق.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثالثًا:المرجعيات الثقافية التاريخية ومعالجاتها في النص المسرحي:

تكشف مسرحية (الصرير) ليوسف العاني عن المعالم التاريخية داخل النص المسرحي عن طريق الحوارات والافعال والصور الدرامية التي تقدمها المسرحية بشكل مجموعة الاشكال الثقافية ذات مرجعيات ثقافية قديمة في اطل التفكير العراقي القديم في حقبة زمنية معينة، كما في حوار:"هو: (...) اسمعني، ان أغفلتك فسامحني، رأسي محشو بأحداث هامة عاشت معي، بمعزل عنك.." (العاني، 2007، صفحة 56) ، فالحوار يوضح حالة الاغفال بانه مرجع تاريخي نابع من السهو نتيجة افرازات الزمنية والمصائب على الفرد، فالمرجع الثقافي للاعتذار هنا ذات اصل او تأثير تاريخي في تشكل هذه الصورة الثقافية، وكذلك الحال في حوار: "هو: (...) أوه! نسيت ان أشطب اليوم الذي فات.. يأخذ القلم ويشطب تاريخ يوم أمس من التقويم المعلق على الحائط.." (العاني، 2007، صفحة 57) ، فالحوار السابق نابع ايضًا من مرجع ثقافي والمرتكز ايضًا على حالة السهو، فمعالجة ثقافة السهو ومرجعيات عن طريق فعل الاعتذار في الحوار الاول وتصحيح الخطأ بوصفه فعل حركي في الحوار الثاني يبين الاصل الثقافي في معالجة حالة السهو عند الفرد.

اما في حوار:"هي: تركت التدخين منذ ثلاث.. نسيت؟

هو: أنا تركته ايضًا قبل عام فقط" (العاني، 2007، صفحة 69)

تدل على التوعية الثقافية من تداعيات التدخين على مر الزمن واثره في الفرد وهي ذات اصل تاريخي في تداول ومعالجة التدخين باسلوب ثقافي بانه مضر للصحة واغلب الكبار في السن يتركونها في كبرهم لانه يؤثر عليهم، وفي حوار اخر يعالج في المؤلف عن طريق الشخصيتين حالة الانسان وهو كبير في العمر والضعف الذي يصاب به كما في حوار: "هي: انتبه.. إذا سقطت نقطة من الفنجان في الصحن لا أشربها.. أتذكر؟" (العاني، 2007، صفحة 69)، فالمعالجة التي قام بها المؤلف في اظهر المرجع الثقافي في هذا الحوار نبع من اطل ثقافي تاريخي ومعرفة الحالة التي يمر بها الكبار اثناء تقدمهم بالسن وهي حالة من الارتجاف والضعف في زمن الشيخوخة او التعب، فيصدر بذلك ثقافة لفهم حالة الانسان وهو كبير وعدم الانتقاص منه او التنمر عليه والاعتذار ان حدث مثل ذلك، فالمؤلف يقدم صور مستقبلية للمتلقي في هذه المشاهد، فكل المرجعيات الثقافية التاريخية تنبع من الحالات التاريخية كالنسيان والسهو من الاحداث ولكن المؤلف (يوسف العاني) عالج هذه الحالة بأسلوب ثقافي داخل النص المسرحية (الصرير) واشارة الى معالجاتها بأسلوب فني.

رابعًا: المرجعيات الثقافية الأدبية ومعالجاتها في النص المسرحي:

تظهر القدرات الابداعية الأدبية عبر تفكيك وتجزئة افكار الكاتب باسلوب فني معين، فالمؤلف يتأثر بأفكار وأدبيات زمانه بصورة عامة، وعادة ما يتجلى هذا النوع من المرجعيات الثقافية عن طريق الاسلوب الادبي والشعرية، أو مقاطع مسرحية عالمية أو محلية متداولة لكتاب عالميين اشتهروا بكتاباتهم الهادفة، أو قصص وأحداث من التراث الادبي فيعالجونها باسلوب فني داخل العملي النص المسرحي كما في حوار: " (يفتح دفتره السميك ويمسك القلم وكأنه يدخل عالمًا آخر حين يبدأ الكتابة..) أمس كان نومي قلقًا، لم أغف كعادتي بعد دقائق من ملامستي الوسادة.. ظلت كوابيس تلفني وتطوقني حتى احسست انني قد ذبت فيها، وللحظات فقدت ذاتي وكأنني أنا الحلم وأنا النوم وأنا الغائب في أبدية لا أرى منها إلا غمًّا" (العاني، 2007، الصفحات 59-60)، فالمؤلف هنا يجسد حدث درامي بكل صوره لحالة النوم مستعينًا بالمرجعيات الادبية في تناول مثل هذه الحالات التي تدل على الارق، فالبعد الثقافي في استخدام الادبي لهذا الحوار نابع من اطل ثقافي متداول في المجتمع فهو يسرد ما يحدث قبل النوم ولكن هذا اليوم مختلف، فيحاول المؤلف ان يبرز ذلك باسلوب ادبي ويعالجها دراميًّا، وكذلك الحال نفسه في حوار: " غفوت بلا صورة وبلا حلم وبلا نوم.. وأحسست انني ابكي أبكي أبكي.." (العاني، 2007، صفحة 61) ، فان الحوارين السابقين نابعا من ذات شخصية (هو) وهي تحمل مرجعيات ثقافية ادبية في اصل تشكلها الدرامي.

اما في الحوار: "هو: صحيح، لكن الأيام كلما زحفت تصبح ذات طعم غريب لابد من اكتشاف ما وراءه، او ما.." (العاني، 2007، صفحة 65) ، فالأسلوب الادبي المستخدم هنا يعطي صيغة بلاغية في تشبه الزمن واعطاء صورة مجازية له باحتوائه على طعم غريب، فالمعالجة هنا جاء عن طريق استخدام فكر ادبي بصوره

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

البلاغية في تشكل أصل المرجع الثقافي الأدبي للمؤلف ضمن هذا الحوار، فالمرجعيات الثقافية الادبية يتم معالجتها عن طريق استخدام الاسلوب او الافكار الادبية المتداولة في المجتمع وعن طريق الخزين الادبي والبلاغي في تشكل مثل هذه المرجعيات لدى المؤلف المسرحي.

خامسًا: المرجعيات الثقافية الفلسفية ومعالجاتها في المسرحي:

يتبع المؤلف في هذه المسرحية عدد من الأفكار والأيديولوجيات، فضلًا عن الأخذ وانتقادات والحوارات الفلسفة له داخل الحوارات المسرحية، وتظهر هذه الفكار الفلسفية عن طريق التحليل والدراسة وإظهار عيوبها من اجل النهوض بالوعي الذاتي والاجتماعي للمتلقي، فالمسرحية تظمنت العديد من الحوارات الفلسفية كون المسرحية بالذات تقوم على جملة من الافكار الفلسفة وابرزها كما في الحوارات التالية هي: "العقل السليم في الجسم السليم" (العاني، 2007، صفحة 57)، فالمؤلف يبن الجسم السليم الذي يمتاز بصحة يستطيع ان يفكر بايجابة وهو مبني على اساسي فلسفي في مرجعيات المؤلف وقد عالجها في النص المسرحي عن طريق استحضارها مع التمارين الرياضية التي يقوم بها شخصية (هو)، وكذلك في حوار: "لا أنا في حالة غير طبيعية! كيف نسيت تناول البنزين! عفوًا.. الفطور كي أمل.. السيارة لا تعمل بدون الفطور، عفوًا بدون بنزين!" (العاني، 2007، صفحة 58) ، الفكرة الفلسفة في هذا الحوار يبين ان الطعام كالبنزين من وجهة نظر فلسفية تشبيهية بلاغية في تحريك الانسان، وان الانسان من دون الطعام لا حركة له وهو كالجماد، اما في حوار: " الزبد موجود والمربى موجود، والخبز موجود، وصرير الباب موجود، فأنا فوق الموجود." (العاني، 2007، صفحة 59) ، فالمرجع الثقافي لهذه الجملة جاءت من الفكرة (انا افكر اذا انا موجود) فبما ان الفكر حاضر هنا وهو فلسفا يعبر عن الطعام بانه محل فكره فانه فوق الوجود بكل تفرعاته الفلسفة، وبهذه العبارة عالج المؤلف الفكرة الفلسفة لهذا الحوار، أما هذه الحوارات:

"لا اريد ان أكون جزءًا صغيرًا من كل.." (العاني، 2007، صفحة 64) ، "لابد ان تكون إرادتك أقوى من التعب" (العاني، 2007، صفحة 70)، "اذ عدت إلى العمل وتزوجنا.. سوف لن احتاج إلى صرير الباب" (العاني، 2007، صفحة 78)، فتبين قوة الإرادة وتحديد مكانة الشخص في المجتمع، فالمؤلف لجأ لافكار فلسفية في التعبير عن ذات الشخصية باسلوب ثقافي وفلسفي وعالجها دراميًّا عن طريق تقمص هذه الحوارات افكار فلسفية فالهروب من كونه جزء صغير والارادة اقوى من كل شيء والحب يملئ صرير الباب، كل هذه الافكار ساهمت في تبلور الحدث الدرامي داخل المسرحية وتعزيز الفكرة الفلسفية التي قامت عليها المسرحية بوصفها ذات مرجعيات فلسفية ثقافية, والمؤلف ساهم في تشكل ودمج الفكر الفلسفي باللغة الدرامية بوصفها معالجة لمرجعيات فلسفية، فالنص المسرحية تعالج ذلك عن طريق امتزاج الفكري الفلسفي باللغة الدرامي او عن طريق التشبيه الفكري الفلسفي او عن طريق الاستخدام المباشر للفكرة الفلسفية في النص المسرحي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها:

1- ساهمت الدراسات التاريخية والفلسفية والادبية والانساق الداخلية في النص عن كشف المرجعيات الثقافية المهيمنة في نص مسرحية (الصرير) وعالجتها تنبعًا لنظامها الخاص في تحليل وتفكيك الفكرة الثقافية العامة، كما الحال في الحوارات بين الشخصيتين (هو) و(هي)، او عن طريق الأفعال كما الذي قام به شخصية (هو) في مشهد الرياضة وتقليد صوت صرير الباب، او عن طريق السرد الصوري ودخوله في احلام اليقظة وغيرها.

2- البحث عن المرجع الثقافي لا يتم إلا عن طريق معرفة النظام الاجتماعي المهيمن في عصر المؤلف، كون الدراسات الاجتماعية هي البوابة الرئيسة في فتح الدراسات الاخرى لغرض التعرف على المرجعيات ومعالجتها فهي المعيار الاساسي في التعرف على المرجع الثقافي وتوازنها داخل اطار النص المسرحي.

3- طريقة الخطاب في مسرحية (الصرير) تشكل الرابط الزمني بين الماضي والحاضر، فالمؤلف يجمع بين ثقافة القبل والان عن طريق الشخصيتين (هو) و(هي) فيفصح عن مرجعيات ثقافية سابقة ويعالجها في الوقت الحاضر كصورة حل لما سبق.

4- يوسف العاني في مسرحية (الصرير) قدم صورة انعكاسية للواقع الذي يمر به المتقاعد وعالج المرجعيات والتداعيات التي ساهمت في تطوير الفكر الثقافي المهيمن في المسرحية فدخل من باب علم الاجتماع ليكشف عن المرجعيات الاصل في تشكل الاصل الثقافي في افكاره وحواراته.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

5- اعتمدت مسرحية (الصرير) ليوسف العاني على مرجعيات ثقافية متعددة فالمستوى الثقافي المتعدد بين شخصيتين (هو) و(هي) في مسرحية (الصرير) كشفت عن مرجعيات متعددة ومتنوعة كون معالجتها تعتمد على مدى التداخل الثقافي المتعدد وتأثيره بالمستوى الفكري لدى المؤلف وقدرته على خلق شكل فني شمولي في التفكير ذات المعالجة للأصل الثقافي المنتشر بوصفها ظاهرة في بيئته.

6- شكل الفعل الدرامي واللغة الدرامية داخل اطار نص مسرحية (الصرير) في الكشف عن المرجعيات الثقافية التي استخدمها المؤلف سواء بصورة مباشر (الوعي) او غير مباشرة (اللاوعي) في تكوين الصورة الثقافية، فالفعل الدرامي يشكل صورة والصورة تشكل خطاب ثقافي اما الغة اضافة لتشكلها صورة ثقافية فهي تفتح باب التأويل والتفسير لفهم المرجع الثقافي والثقافة المهيمن كون اللغة تتخذ الدراسات اللسانية منهجًا للوصول للأصل الثقافي كما الحال في مسرحية (الصرير).

الاستنتاجات:

1- المرجعيات الثقافية في النص المسرحي تتشكل عن طريق معالجتها للدراسات التاريخية والدينية والفلسفية والادبية والاسطورية والنسقية الداخلية.

2- البحث والتعرف على المرجع الثقافي لا يتم إلا عن طريق التعرف على النظام الاجتماعي المهيمن في عصر المؤلف، كون الدراسات الاجتماعية هي البوابة الرئيسة في فتح الدراسات الأخرى في الكشف عن المرجعيات ومعالجتها فهي الميزان والمعيار الاساسي في التعرف على المرجع الثقافي داخل اطار النص المسرحي، فالمؤلف مرآة المجتمع فهو يعكس ثقافته الشعبية المتداولة ويعالجها عن طريق استخدام المرجعيات الثقافية من وجهة نظر القارئ.

3- للمدارس النقدية والفنية الحديثة فضلاً عن العملية التواصلية الحديثة في التكنولوجيا الاينترنتية دور بارز ابراز المراجع الثقافية بصورة عامة.

4- تختلف المرجعيات الثقافي تبعًا لمستوى الادراكي للقارئ وثقافته وقدرته على الفهم والتفسير الجوانب الثقافية في مجتمعه، لان طريقة الخطاب تؤثر في تحديد المرجع الثقافي.

التوصيات:

1- تفعيل الدراسات التطبيقية حول مفهوم المرجعيات الثقافية في الاجناس الادبية والفنية من قبل الباحثين.

2- الكشف عن المرجعيات الثقافية العربية ودول المجاورة ومعرفة مستويات تأثيرها في الحقل الابداعي العراقي.

المقترحات:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1- المرجعيات الثقافية لدول الجوار العراقي وتأثيرها في تشكل النص المسرحي(دارسة مقارنة).

المراجع

احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسن. (2001). معجم *مقاييس اللغة* (المجلد 1). بيروت: دار احياء التراث العربي.

اديب اللجمي واخرون. (2007). معجم *المحيط*. (مراجعة: نبيلة الرزاز، المترجمون) موقع عجيب لصفحات الانترنيت : منشورات شركة صخر لبرامج الحاسوب.

آرثر ايزابرجر. (2001). *النقد الثقافي، تمهيد للمفاهيم الرئيسية* (المجلد 1). (وفاء إبراهيم و رمضان سطاويسي، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

آل عبداله إبراهيم بن محمد. (2004). *مستقبل التعليم والأمن في عصر العولمة*. الرياض: المجلة العربية،جامعة نايف للعلوم المنية.

انور الزغبي. (1999). *مستقبل الثقافة في عالم متغير, مؤتمر العولمة والهوية*. عمان: جامعة فيلاديلفيا.

باسم علي خريسان. (2006). *ما بعد الحداثة*. دمشق: دار الفكر للنشر.

جابر عصفور. (2008). *نحو ثقافة مغايرة*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

جان ديفينيو. (2011). *مدخل إلى علم الاجتماع* (المجلد 1). (فاروق الحميد، المترجمون) دمشق: دار الفرقد.

حكيمة سبيعي، هولي بوزياني خولة. (2019). *المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف*. بسكرة: مجلة البحوث والدراسات جامعة الوادي في الجزائر.

حلاب نور الهدى. (2015). *النقد الاجتماعي*. بابل: مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل.

روبرت شولتز. (1984). *السيمياء والتأويل*. (سعيد الغانمي، المترجمون) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

روجير سانتو مارتينو. (1999). *الحداثة وما بعدها* (الإصدار ع1). د.ب.: مجلة العالم العربي في البحث العلمي.

صلاح رزق. (2006). *إشكالية المنهج بالنقد الأدبي*. القاهرة: المنار العربي.

صوموئيل هنتنغتون. (2005). *من نحن- التحديات التي تواجه الهوية الامريكية*. (حسام الدين خضور، المترجمون) دمشق: دار الحصاد.

عبد الرحمان النوياتي. (2016). *السرديات والأنساق الثقافية في الكتابة الروائية* (المجلد 1). عمان: دار كنوز المعرفة.

عبد الله حبيب التميمي، سحر كاظم الشجيري. (2014). *سيرورة النقد الثقافي عند الغرب*. بابل: جلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية.

عبدالرحمن عبدالله. (2013). *النقد الثقافي في الخطاب العربي*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

علاء عبد الله راضي و م.م. محمد علي ابراهيم الاسدي. (30 9, 2021). تمظهرات االحتجاج في نصوص ماجد درندش المسرحية. *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 4*(63)، الصفحات 626-646. https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss43.2081

علي شناوة آل وادي، سامر القحطان. (د.ت.). *النقد الفني، دراسة المفاهيم والتطبيقات*. د.ب.: د.ن.

عماد عبد الغني. (2006). *سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

فهد حسين. (2016). *المرجعيات الثقافية في الرواية الخليجية*. الدوحة: صحيفة الوسط البحرينية.

مجموعة مؤلفين. (2021). *الملاذ الثقافي* (المجلد 1). بغداد: منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

محسن جاسم الموسوي. (2005). *النظرية والنقد الثقافي*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

محمد بن لافي اللويش. (د.ت.). *جدال الجمالي والفكري، قراءة في نظرية الأنساق المضمرة عند الغذامي*. د.ب.: د.ن.

محمد جري جاسم النداوي. (2021). *إشكاليات الهوية في الرواية العربية-دارسة* (المجلد 1). البصرة: دار شهريار.

محمد سالم سعد الله الشيخ علي العبيدي. (د.ت.). *النقد الثقافي ازمه منهج ام محنة عمل؟* بغداد: جريدة الأديب.

محمد سبيلا. (2007). *مخاضات الحداثة*. بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد عبد العزيز ربيع. (2010). *الثقافة وازمة الهوية العربية*. عمان: منتدى الفكر العربي.

محمد عبد المحسن العبيدي. (2004). *التحول الدلالي في النحت العراقي المعاصر بين المفهوم والبيئة*. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون جامعة بغداد.

محمد علي ابراهيم الاسدي. (2019). *فاعلية الرمز في نصوص المونودراما العراقية*. بغداد: مجلة الأكاديمي.

نصيرة عيسى مبرك. (2011). *فلسفة العلامة عند رولان بارت الاسطورة والنسق الزي أنموذج*. الجزائر: كلية الآداب والعلوم الانسانية, جامعة الحاج الخضر باتنة.

يوسف العاني. (2007). *الصرير- خمس مسرحيات قصيرة (الصرير)* (المجلد 1). بغداد: دار المدى للثقافة والنشر.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

The reviewer

Ahmed bin Faris bin Zakaria Abu Al-Hassan. (2001). Dictionary of language standards (Vol. 1). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Adeeb Al-Lajmi and others. (2007). Ocean dictionary. (Review: Nabila Al-Razzaz, translators) A strange website for Internet pages: Publications of Sakhr Computer Software Company.

Arthur Isberger. (2001). Cultural Criticism, An Introduction to Key Concepts (Volume 1). (Wafa Ibrahim and Ramadan Stawisi, translators) Cairo: Supreme Council of Culture.

Al Abdullah Ibrahim bin Muhammad. (2004). The future of education and security in the era of globalization. Riyadh: Arab Journal, Naif University of Sciences, Minya.

Anwar Al Zoghbi. (1999). The future of culture in a changing world, Globalization and Identity Conference. Amman: Philadelphia University.

In the name of Ali Khurasan. (2006). Postmodernism. Damascus: Dar Al-Fikr Publishing.

Jaber Asfour. (2008). Towards a different culture. Cairo: Egyptian Lebanese House.

Jean Devigneau. (2011). Introduction to Sociology (Volume 1). (Farouk Al-Hamid, the translators) Damascus: Dar Al-Farqad.

Hakima Subaie, Holly Bouziani Khawla. (2019). Cultural references between concept and employment. Biskra: Journal of Research and Studies of the University of Oued in Algeria.

Hallab Nour Al-Huda. (2015). Social criticism. Babylon: Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon.

Robert Schultz. (1984). Alchemy and interpretation. (Saeed Al-Ghanimi, the translators) Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

Roger Santo Martino. (1999). Modernity and Beyond (Issue No. 1). D.B.: Arab World Journal of Scientific Research.

Salah Rizk. (2006). The problem of the method in literary criticism. Cairo: Al-Manar Al-Arabi.

Samuel Huntington. (2005). Who we are - Challenges facing American identity. (Hussam al-Din Khaddour, the translators) Damascus: Dar al-Hasad.

Abdul Rahman Al-Nawati. (2016). Narratives and cultural patterns in novel writing (Volume 1). Amman: Dar Treasures of Knowledge.

Abdullah Habib Al-Tamimi, Sahar Kazem Al-Shujairi. (2014). The process of cultural criticism in the West. Babylon: University of Babylon, Human Sciences.

Abdulrahman Abdullah. (2013). Cultural criticism in Arabic discourse. Baghdad: House of General Cultural Affairs.

Alaa Abdullah Radi and M.M. Mohammad Ali Ibrahim Al-Asadi. (9/30, 2021). Manifestations of protest in Majid Darandash's theatrical texts. Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, 4(63), pp. 626-646. https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss43.2081

Ali Shinawa Al-Wadi, Samer Al-Qahtan. (d.t.). Art criticism, study of concepts and applications. D.B.: D.N.

Imad Abdel Ghani. (2006). Sociology of culture, concepts and problems from modernity to globalization. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Fahad Hussein. (2016). Cultural references in the Gulf novel. Doha: Al-Wasat Bahraini newspaper.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Group of authors. (2021). Cultural Haven (Volume 1). Baghdad: Publications of the General Union of Writers and Authors in Iraq.
Mohsen Jassim Al-Mousawi. (2005). Theory and cultural criticism. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
Muhammad bin Lafi Al-Lawish. (d.t.). Aesthetic and intellectual debate, a reading of Al-Ghadhami's theory of implicit systems. D.B.: D.N.
Muhammad Jari Jassim Al-Nadawi. (2021). Problems of identity in the Arabic novel - a study (Volume 1). Basra: Dar Shahryar.
Muhammad Salem Saadallah Sheikh Ali Al-Obaidi. (d.t.). Cultural criticism: a methodological crisis or a practical ordeal? Baghdad: Al-Adeeb newspaper.
Muhammad Sabeela. (2007). The throes of modernity. Beirut: Dar Al-Hadi for Printing, Publishing and Distribution.
Muhammad Abdel Aziz Rabie. (2010). Culture and the Arab identity crisis. Amman: Arab Thought Forum.
Muhammad Abdel Mohsen Al-Obaidi. (2004). The semantic shift in contemporary Iraqi sculpture between concept and environment. Baghdad: Unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad.
Mohammad Ali Ibrahim Al-Asadi. (2019). The effectiveness of the symbol in Iraqi monodrama texts. Baghdad: Academic Journal.
Nasira Issa Mubarak. (2011). The philosophy of the brand according to Roland Barthes, the myth and the fashion style, is a model. Algeria: Faculty of Arts and Human Sciences, Hajj Al Khader University, Batna.
Youssef Al-Ani. (2007). The Squeak - Five Short Plays (The Squeak) (Volume 1). Baghdad: Dar Al Mada for Culture and Publishing.
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية